

الأحتفال بتذكار القديس ثيوفيلوس أحد الاربعين شهيدا وبعيد اسم غبطة البطريك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث

أحتفلت اخوية القبر المقدس يوم الأحد 24 آذار 2019 بتذكار القديس ثيوفيلوس أحد الاربعين شهيدا الذين استشهدوا في بحيرة سبسطية في قيساريا سنة 320 ميلادية في عهد الإمبراطور ليكينيوس وبعيد اسم غبطة البطريك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث

صباح يوم الأحد توجه غبطة البطريك الى كنيسة القيامة من دار البطريكية في موكب رسمي حسب بروتوكول البطريكية. وبعد سجود غبطة يليه الاساقفة والكهنة في موضع انزال الجسد المقدس توجهوا الى القبر المقدس للسجود ثم الدخول الى كنيسة الكاثوليكون للبدء بخدمة القداس الالهى الذي ترأسه غبطة البطريك يشاركه جميع أساقفة وآباء أخوية القبر المقدس ووكلاء البطريكية في الاراضي المقدسة وخارجها مع مرتلي كنيسة القيامة. وشارك ايضا ممثلون عن كنائس ألاورثوذكسية أخرى, وحضر القنصل اليوناني في القدس السيد خريستوس سفيانوبولوس وعدد كبير من المصلين والزوار.

بعد صلاة المجدلة الكبرى توجه غبطته مع موكب أساقفة والكهنة الى دار البطريكية لتقبُّل التهاني بعيد صاحب الغبطة. وألقى سكرتير البطريكية العام سيادة المطران أريسترخوس كلمة تهنئة لصاحب الغبطة باسم أخوية القبر المقدس. تلاه القنصل اليوناني بكلمة عن الحكومة اليونانية, وكلمات تهنئة من أساقفة ووكلاء البطريكية والكهنة وممثلي الكنائس ألاورثوذكسية.

كلمة صاحب الغبطة بطريك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد شفيعه القديس الشهيد ثيوفيلوس الذي مع الشهداء الأربعين

يقول مرنم الكنيسة: " لقد احتسب الشهداء الشُّجعان البُحيرة فردوساً. والبرد حراً أيها المسيح الإله. فلم يرتاعوا ولا تزعزعت أفكارهم من وعيد الحكم المَرَدّة. ولا جُبنوا مُحجمين بإزاء صدمات العذابات. بل اتَّخذوا الصليب سلاحاً إلهياً. فتأَيَّدوا به

وهزموا العدوَّ. فنالوا أكاليل النعمة.

سعادة القنصل العام لدولة اليونان السيد كريستوس سَفِيَنوبولس
المحترم

أيها الآباء الأجلاء والإخوة المحترمون،

أيها الزوار المسيحيون الحسني العبادة،

تهتف كنيسة المسيح بفم داود النبي قائلةً: هَلِّي لِّلَّهِ يَا جَمِيعَ الْأَرْضِ
رَتِّلُوا لِاسْمِهِ. مجدوا تسبحته (مزمور 65: 1-2) في ذكرى قديسي المسيح
المجاهدين الأربعين شهيداً الذين استشهدوا في مدينة سبسطية.

لقد كان هؤلاء القديسون من أوطانٍ مختلفة، فتجدّدوا كلّهم في
طغمةٍ واحدة فلم يرتاعوا ولا تزعزعت أفكارهم ولا جُبنوا مُحمّين
بإزاء صدمات العذابات. بل اتّخذوا الصليب سلاحاً إلهياً.
فتأيّدوا به وهزموا العدوَّ. فنالوا أكاليل النعمة.

إن كنيسة آورشليم المقدسة تُكرم ذكرى الأربعين شهيداً
وبالأخص القديس الشهيد ثيوفيلوس المستشهد معهم والذي تحمل اسمه
الجليل حقارتنا فذهبنا اليوم برفقة أخوية القبر المقدس الأجلاء
وأبناء رعيّتنا المسيحيين الأتقياء والحجاج والزوار حيث موضع دفن
وقيامة مخلصنا المسيح أي إلى كنيسة القيامة المقدسة واحتفلنا
مصلّين هناك معاً بتتميم الذبيحة الإلهية غير الدموية أي سر
الشكر الإلهي من جهة ومن الجهة الأخرى رفعنا الحمد والشكر والتمجيد
للإله القدوس الواحد المثلث الأقانيم وذلك للذكرى السنوية لعيد
القديس ثيوفيلوس الشهيد الذي صرت أنا حاملاً لاسمه.

وقد صنعنا هذا لأننا سمعنا أقوال القديس بولس الرسول التي
تقول شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي اسْمِ
رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِلَّهِ وَالْآبِ. (أفسس 5: 20)

إن الذكرى السنوية لذكرى القديسين الأربعين شهيداً ولا سيما
القديس ثيوفيلوس المستشهد معهم والذي تحتفل اليوم به كنيسة
آورشليم المقدسة بابتهاج وحبور لا يخص حقارتنا فقط بل أولاً وقبل
كل شيء لهذه المؤسسة البطريركية والتي تظهر من خلالها كنيسة
المسيح المؤسسة على الدماء الخلاصية لصليب المسيح والقديسين الذين
شاركوه في الشهادة وفي سفك دمائهم من أجل محبتهم له، لهذا فإن
الحكيم بولس الرسول يقول: لِذَلِكَ نَحْنُ أَيُّضًا إِذْ لَنَا

سَحَابَةٍ مِنْ الشَّهْودِ مَقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا،
لِنَطْرَحَ كُلَّ ثِقَلٍ، وَالْخَطِيئَةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا
بِسُھُولَةٍ، وَلِنُدْخِضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجَهَادِ
الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، نَاطِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الْإِيمَانِ
وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ
الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهْينًا
بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ. (عب 12: 1-2)

لهذا فإن القديسين شهداء محبة المسيح هم أولئك الذين ضحوا
بدمائهم من أجل الحقيقة ومن أجل الإيمان بالمسيح المصلوب والقائم
من بين الأموات لهذا فإن القديس بولس الإلهي يوصي تلميذه تيموثاوس
قائلًا له: فَلَا تَخْجَلْ بِشَهَادَةِ رَبِّنَا. لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ
يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ
وَالْمَحَبَّةِ وَالنَّصْحِ. (2 تيم 1: 7-8)

إن القديسين الأربعين شهيداً الذين نكرمهم اليوم مع القديس
ثيوفيلوس المستشهد الذي أحمل اسمه، قد جازوا بالماء والنار وهكذا
نالوا المجد الإلهي فصاروا معجباً بهم من الإله القدوس المثلث
الأقانيم لذلك قد امتلكوا الدالة وهم يتشفعون لأجلنا، فالنفوس التي
ضحت من أجل الشهادة للمسيح تخدم في المذبح السماوي متضرعة من أجل
أولئك الذين يطلبون غفران خطاياهم كما يقول أوريغانوس.

إن القديسين الشهداء يُعرضوا لنا كمثال ونموذج لكي نقتدي
بهم وبجهادهم الذين ضحوا في حياتهم هذه الأرضية الوقتية ليفوزوا
في ميراث ملكوت السماوات. وَأَنْزَهُ بِضَيْقَاتٍ كَثِيرَةٍ
يَنْدُبَغِي أَنْ نَدْخُلَ مَلَكَوْتِ اللَّهِ. (أعمال 14: 22).
فالحياة الحاضرة يقول القديس إيكومينيوس هي حياة جهاد ضد الخطيئة
والشهوات وضد الذين يُصارعوننا عقليا . فلهذا الجهاد نحن نسعى
ونَغلب ومنتصر.

ولهذا الجهاد نحن مدعوون أيها الإخوة الأحبة، جهاد شهادة محبة
إنجيل إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح وبالأخص في ميدان هذا الصوم
الأربعيني المبارك وإذ لنا معينين وساترين إيانا القديسين
الأربعين شهيداً والقديس ثيوفيلوس أبينا المستشهد معهم وسيدتنا
الفائقة على كل البركات والدة الإله الدائمة البتولية مريم أم
الله متضرعين لهم لكي نستحق أن نبلغ بسلام لقيامة إلهنا يسوع
المسيح الثلاثية الأيام مخلص نفوسنا.

وختاماً أتضرع إلى العلي القدير أن يمنح الذين شاركونا في هذا العيد الاحتفالي وهذه المناسبة العطرة كل قوة وبركة وصبر من الله ونعمة من القبر المقدس القابل للحياة.

أشكر بحفاوةٍ الذين تحدثوا....

مكتب السكرتارية العام

الإحتفال بعيد القديس البار جيراسيموس في البطريكية

احتفلت البطريكية الاورثوذكسية الاورشليمية يوم الأحد 17 آذار 2019 الذي يصادف أيضاً أحد الأورثوذكسية في هذا العام، بعيد القديس جيراسيموس في الدير الذي أسسه القديس في القرن الخامس بعد الميلاد والمسمى على اسمه والذي يقع في صحراء الضفة الغربية من نهر الاردن بالقرب من البحر الميت.

هذا الدير كان مصدراً للحياة الروحية ولحياة الرهينة في الاراضي المقدسة. ولغاية اليوم يتوافد المسيحيون المؤمنون للدير للتبارك من أيقونة القديس والتضرع للقديس لشفاء الامراض. ولد القديس جيراسيموس في آسيا الصغرى وقَدِم الى الارض المقدسة وتوحد في القرن الخامس ميلادي في المنطقة نهر ألارن وتميز بقدرته على التنسك وأصبح في ما بعد بمثابة أب رُوحى ومعلم لتلاميذ كثيرين قد سمعوا عنه واتوا ليسلكوا طريقه التنسكية. وتميز أيضاً بكفاحه من اجل إثبات حقيقة طبيعتي السيد المسيح، الطبيعة الإنسانية والطبيعة الإلهية.

وبمناسبة هذا العيد ترأس سيادة رئيس أساقفة جرش كيريس ثيوفانس قداساً احتفالياً في دير القديس (المسمى أيضاً دير حمله)، يرافقه بالخدمة عدد من الأباء الكهنة وعدد كبير من المصلين الزوار من اليونان، وقبرص وحشد كبير من المصلين من أريحا، والقدس.

بعد القداس طاف والكهنة وكافة المصلين مع سيادة المطران حَوَل

كنيسة الدير بأيقونة القديس جيراسيوس وباقي ايقونات القديسين
تذكاراتاً بأحد الأورثوذكسية الذي فيه ترفع الكنيسة الأورثوذكسية
الأيقونات أكراماً، وبعدها استضاف رئيس الدير قدس الارسمندريت
خريستوموس الحضور على مائدة طعام صيامية مباركة.

مكتب السكرتارية العام

ألبطيركية الأورشليمية تحتفل بأحد الأورثوذكسية

إحتفلت بطيركية الروم الأورثوذكسية في الاراضي المقدسة وسائر
الكنائس الأورثوذكسية، يوم الاحد 17 آذار 2019 وهو الاحد الاول من
الصوم الاربعيني المقدس حسب الطقوس الكنسية، بعيد رفع الايقونات
المقدسة، المسمى بأحد الأورثوذكسية. هذا العيد هو واحد من أهم
الاعياد في الكنيسة الأورثوذكسية .

هو الأحد الأول من الصوم نعيّد فيه تذكّار تعليق ورفع الأيقونات
المقدّسة بعد حقبة طويلة من السنين عُرِفَتْ بحرب الأيقونات وذلك في
القرنين الثامن والتاسع ميلادي.

استمرت حرب الأيقونات 120 عاماً، حيث دُمِّرت وحُرقَت الكثير من
الأيقونات وسُفِّكت فيها دماء عديدة من الرهبان والمؤمنين الذين
دافعوا بشراسة عن لاهوت الأيقونة وارتباطها بسر التجسّد. أسباب
عديدة ومختلفة أدَّت إلى هذا الإضطهاد الدموي، منها من داخل
الكنيسة نفسها، ومنها عوامل خارجيّة محيطيّة ومعتقدات أخرى مختلفة
ومضادة، لكنّها كلّها سببها واحد وهو: رفض تجسّد المسيح أيّ رفض
أن يكون الله أصبح إنساناً، وبالتالي ضرب مشروع الخلاص كلّهُ بعرض
الحائط وهذا طبعاً شيطاني.

نحتفل في الأحد الأول من الصوم الكبير بعيد أرثوذكسيتنا، الّتي هي
كنيسة الآباء والقديسين والشهداء والأبرار، فنحتفل بما تنبّأ به
الأنبياء وبالتعليم الذي استلمناه من الرسل وكتبه الآباء ووافقنا
عليه المسكونة الذي به بقيت مستقيمة الرأي وأظهرت الحقيقة

المستلمة من الرب يسوع المسيح لكل العالم.

وفي هذه المناسبة الهامة, ترأس غبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث قداساً احتفالياً في كنيسة القيامة. وكما هو مُتبع حسب بروتوكول البطريركية حضر غبطة البطريرك الى كنيسة القيامة من دار البطريركية بمرافقة موكب بطريركي من أساقفة وآباء ورهبان اخوية القبر المقدس. وبعد السجود في موضع انزال الجسد المقدس والقبر المقدس, توجه غبطة البطريرك الى داخل كنيسة الكاثوليكون المقابلة للقبر المقدس لبدء قداس العيد الاحتفالي.

اشترك في خدمة القداس الالهى سيادة متروبوليت كايثولياس كيرىوس ايسخيوس, سيادة رئيس اساقفة قسطنطيني كيرىوس اريسترخوس, سيادة رئيس أساقفة طابور كيرىوس ميثودىوس, سيادة رئيس أساقفة سبسطية كيرىوس ثيودوسىوس, سيادة رئيس أساقفة اللد كيرىوس ذيميتريوس, سيادة رئيس أساقفة قطر كيرىوس مكاريوس وسيادة متروبوليت النينوبوليس كيرىوس يواكيم بالاضافة الى عدد كبير من الشمامسة والكهنة المتوحين من آباء اخوية القبر المقدس ومن كنائس أورثوذكسية اخرى. وحضر ايضاً القنصل اليوناني العام في القدس السيد خريستوس سفيانوبولوس وحشد من المصلين المحليين ومصلين من البلاد وخارجها.

بعد نهاية القداس الالهى حسب الطقس الكنسي قام غبطة البطريرك مع الآباء والمصلين بزيارح الايقونات حوالي القبر المقدس حاملين الايقونات والشموع, وتمّ قراءة الصلاة الخاصة التي بها يُذكر جميع القديسين والشهداء اللذين جاهدوا روحياً وحاربوا البدع ضد الايقونات ورفعوها من جديد في الكنائس, وبهذا نقول "ليكن ذكرهم مؤبداً", لذلك سمي هذا الاحد بأحد الايقونات, والكنيسة تكرم الايقونات المقدسة في الكنائس والبيوت لانها صورة الله وكلمته لجميع المؤمنين.

معايدة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة أحد الأرثوذكسية

لقد ظهرت للمسكونة النعمة الإلهية بالحقيقة واستُعلنَ الآن مجدٌ وكرامة فَتَطَرَّبُ الكنيسة إذ قبلت حلةً عَريتها أيضاً. هذا ما يقوله أبينا القديس ثيودورس الستوديتي.

أيها الإخوة المسيحيون

أيها المسيحيون والزوار الأتقياء

تصنع كنيستنا الأرثوذكسية المقدسة اليوم تذكّار تعليق الأيقونات المقدسة الجليلة الذي حصل من ملكي القسطنطينية الدائمي الذكر ميخائيل وأمه ثيودورة على عهد البطريرك القديس مثنوديوس المعترف.

إن هرطقة حرب الأيقونات أي عدم إكرام الأيقونات المقدسة والسجود لها قد أُدِّيتْ الهرطقات التي قد سبق وحاربتها المجمع المسكونية كهرطقة آريوس وهرطقة نسطوريوس هذه الهرطقات التي رفضت بالكلية ألوهية كلمة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي تجسد وتأنس من العذراء مريم والدة الإله لهذا نفهم ما قاله القديس ثيودورس الستوديتي "تطرب الكنيسة إذ قبلت حلة عريتها". إن حلة عريتها التي قبّلتها الكنيسة هي الاتحاد الأقنومي بين كلمة الله وطبيعتنا البشرية التي أخذها المسيح بالروح القدس بحسب القديس كيرلس الإسكندري.

إن سر التدبير الإلهي العظيم أي تجسد كلمة الله يُشكل الأساس الثابت والراسخ للتعليم المسيحي ولا سيما إيماننا الأرثوذكسي المقدس كما يشهد بذلك الرسل القديسين الإنجيليين ولا سيما القديس يوحنا اللاهوتي والكلمة صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بِإِنْسَانًا، وَرَأَى نَسَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لَوَحِيدٍ مِنْ آبٍ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا. (يوحنا 1: 14) وفي مكان آخر يقول الّذي كَانَ مِنْ الْبَدْءِ، الّذي سَمِعْنَاهُ، الّذي رَأَى إِنْسَانًا، بِعُيُونِنَا، الّذي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمْ نَسْتَهُ أَيَّدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. (1 يوحنا 1: 1)

حقاً أيها الإخوة الأحبة لقد ظهرت النعمة الإلهية اليوم للمسكونة وذلك لأن المسيح الكلمة، آدم الجديد قد منح وأعاد لكنيسته حلتها "فيا شعب الرب المكنى بالمسيح عيد الآن مسروراً حينما تعاين الكنيسة لامعة ثانيةً بجمال الصورة الإلهية التي بما أنه إله تسربلها كإنسان ليخلصنا".

وبكلام آخر إن رسم وتصوير كلمة الله المتجسد يخص بَشَرِيَّتِهِ وطبيعته البشرية وليس ألوهته إذ أن القديس ثيودورس الستوديتي يقول "إن كلمة الله قد افتقر وجاع وعطش بالجسد فهذه هي خواص الجوهر الإنساني التي بها يُرسم ويُحدد وأما "كلمة الله" بلاهوته فبسيط وغير محصور أبداً. ويقول القديس يوحنا الدمشقي "من يستطيع

أن يصنع رسماً أو شكلاً لله الذي لا يُرى والذي لا جسد له ولا حَدٌّ ولا شكل؟! فإن المحاولة لوضع شكل للإله قمةٌ في الغباوة والكفر.

وبما أننا أيها الإخوة سامعين ومُصغيين بما حدده الرسل القديسين ولتقليد كنيستنا المقدس الشريف ولتعليم الكنيسة الآبائي فإننا لا نرتمي ساجدين للمادة ولا نعبد الأيقونة بحد ذاتها ولكن نسجد للأصل أي المَصَوِّر عليها والمرسوم فيها. كما يقول القديس باسيليوس الكبير "إن إكرام الأيقونة يعود إلى من تُمثله في الأصل" فنحن نسجد ونُقَدِّل الأيقونة بالشفاه والقلوب ولا نعبد كآلهة ولكن هذا الإكرام المُقدم للأيقونة ينتقل إلى المَصَوِّر عليها.

علاوة على هذا فإنه من خلال الأيقونات المقدسة تُقَدَّسُ عيون الناظرين إليها ومن خلال الأيقونات يرتقي الذهن إلى المعرفة الإلهية. لهذا فإننا نعتز بهذا الإيمان متضرعين بالشكر لله في كنيسة القيامة المجيدة لكي يؤهلنا إلهاً ومخلصاً أن نبلغَ قيامة المسيح الثلاثية الأيام ومع المرتل نهتف ونقول: يا والدة الإله إن كلمة الآب الذي لا يُحاط قد تجسد منك وصار محصوراً وأعاد صورتنا الفاسدة إلى حُسْنِها الأول وأتَّحدها بالجمال الإلهي لذلك نعتز بالخلاص ونُخبر به ونُذيع بالقول والفعل معاً.

كل عامٍ وأنتم بخير... صوماً أربعينياً مباركاً.

مكتب السكرتارية العام

الإحتفال بتذكّار عجيبه القمح للقديس ثيودوروس التيروني

إحتفلت بطريكية الروم الاورثوذكسية في المدينة المقدسة اورشليم يوم السبت 16 آذار 2019 بتذكّار عجيبه القمح التي صنعها القديس ثيودوروس التيروني، في كنيسة الدير المسماة على اسمه قرب البطريكية الاورثوذكسية.

القديس والقمح المسلوق

يحكى أنه في العام 361م لما سعى الأمبراطور يوليانوس الجاحد إلى رد البلاد إلى الوثنية عمد، وقد لاحظ أن المؤمنين يقدسون الأسبوع الأول من الصوم الكبير بالصلاة والصوم، إلى إعطاء الأوامر لحاكم مدينة القسطنطينية أن ينضح عماله المنتجات الغذائية في السوق بدم الذبائح المقدمة للأوثان. قصده كان أن ينجس المؤمنين في مأكلمهم رغماً عنهم ويثير في صفوفهم البلبال. لكن الله الذي لا يُشْمَخُ عليه أوفد خادمه ثيودوروس الشهيد إلى أسقف القسطنطينية أفدوكسيوس فترأى له وكشف لعينيه ما أضمره الطاغية في حق المسيحيين، ثم أمره بأن يرعز إلى كل مسيحي بالامتناع عن شراء أي من المأكول المعروض في السوق وأن يستعيز عنه بالقمح المسلوق. وهكذا كان. لذلك اعتادت الكنيسة مذ ذاك أن تحفظ ذكرى هذه الأعجوبة في السبت الأول من الصوم الكبير كل عام ليتعلم المؤمنون من خلالها ملازمة الصوم والإمساك فيتنبقوا من أدران الخطيئة وأدناسها.

ترأس خدمة صلاة السحر والقداس الالهي في هذه المناسبة سيادة متروبوليت الينوبوليس يواكيم، يشاركه بالخدمة الآباء الأرشمندريت ماتيوس، الأرشمندريت ميلاتيوس والأرشمندريت جوارجيوس والمتقدم في الشمامسة الأب ماركوس.

خلال خدمة القداس حضر الى الدير غبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم مع بعض آباء اخوية القبر المقدس، حيث استقبله رئيس الدير قدس الارشمندريت الكسيوس.

مكتب السكرتارية العام

خدمة مدائح السيدة العذراء للاسبوع الاول من الصوم الاربعيني المقدس في كنيسة القيامة

ترأس غبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يوم الجمعة 15 آذار 2019 خدمة مدائح السيدة العذراء لاسبوع الاول من الصوم الاربعيني المقدس في كنيسة القيامة.

حضر غبطة البطريرك الى كنيسة القيامة من دار البطريركية بموكب بطريركي رسمي حسب بروتوكول البطريركية، يرافقه لفيف من آباء اخوية القبر المقدس، بالاضافة الى القنصل اليوناني السيد خريستوس سفيانوبولوس، وحضر الخدمة عدد كبير من المصلين من البلاد وخارجها. غبطة البطريرك قرأ الابيات الستة الاولى من خدمة المديح الذي لا يجلس فيه لوالدة الاله، وبعدها القى غبطته عظة روحية للمصلين بمناسبة هذا العيد الالهي كما تصفه كنيستنا المقدسه.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة مدائح والدة الإله

إنَّ الملاكَ المتَّقدِّمَ أُرْسِلَ منَ السماءَ ليقولَ لوالدةَ الإلهِ: افرحي. فلما عاينكَ يا رب متجسداً مع الصوت غير المتجسد ذهل ووقف صارخاً لها هكذا: افرحي يا من بها يشرق السرور. افرحي يا من بها تضحل اللعنة. هذا ما يتفوه به كاتب هذا النشيد اللاهوتي والذي يتحدث عن بشاره سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم وسر تأنس وتجسد كلمة الله ربنا يسوع المسيح الذي لا يسبر غوره الذي تمَّ فيها بالروح القدس

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح،

أيها المسيحيون الأتقياء،

إنَّ خدمة المديح الذي لا يجلس فيه "مدائح الفائقة القداسة" يشكل ميزة في الصوم الأربعيني الكبير أي صوم الفصح أي عيد قيامة مخلصنا يسوع المسيح. إنَّ دفن ربنا يسوع المسيح ذو الثلاثة أيام وقيامته من بين الأموات تخص بالأساس طبيعتنا البشرية التي اتخذها مخلصنا يسوع المسيح كما يشهد بذلك القديس يوحنا الإنجيلي والكلمة صَارَ جَسَداً وَدَلَ بِيُونَا، وَرَأَى نَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لَوَدِيدٍ مِنْ الْآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا (يوحنا 1:14).

إنَّ سرَّ تجسُّد كلمة الله العظيم الذي لا يوصَف لا يُشكِّل نظريَّة فلسفيَّة أو بدعة بل حدثٌ وعملٌ لا شكَّ فيه قد أخذ موقعاً وحيزاً في المكان والزمان وذلك في شخص سيِّدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم كما يشهد القديس لوقا الإنجيلي فدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلَكُ وَقَالَ: «افرحي أَيَسَّتْهَا الممتلئة نعمة

الرَّبَّ "مَعَكَ". مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَهَذَا أَنْتِ سِتَّةَ حَبْلَيْنِ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيهِ يَسُوعَ. (لوقا 28:31)، فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَكِ: «كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟» فَأَجَابَ الْمَلَكُ وَقَالَ لَهَا: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُمَلِّكُكَ، فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمُوَلُّودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنَ اللَّهِ. (لوقا 1: 35-34)

إن "افرحي يا ممتلئة نعمة" التي هتف بها الملاك جبرائيل للعدراء مريم تحمل مفهومين:

أولاً: أنه من خلال صوت الملاك الغير المتجسد أي صوت الروح القدس، قد أوضح العدراء مريم إناءاً للنعمة الإلهية، هذه النعمة الإلهية التي خلصت البشرية قاطبةً من الخطيئة وهكذا تجسّد في العدراء أُنومياً سيد الكل المسيح كلمة الله.

ثانياً: إن "افرحي" التي قالها الملاك تعني أنه قد أشرق في العالم فرح الخلاص وذلك لأنه قد اضمحلت اللعنة والتي قيدت آدم وحواء الجدين الأولين بقيود الموت والخطيئة كما يؤكد يوسف ناظم التسابيح إذ يقول: "افرحي" يا والدة الإله "يا مسكن الفرح والسرور الذي به تنحلُّ لعنةُ الأمِّ الأولى افرحي يا إصلاح آدم وتقويمه"، افرحي يا من أماتت الجحيم".

إن القديس يوحنا الدمشقي يدعو جميع الأمم وكل جنس البشر أن يُكرموا ميلاد العدراء مريم والدة الإله وذلك لأن القديسة حنة قد ولدت للعالم كنز الخيرات أي الفائقة القداسة، لأنه بفضل العدراء وبتدخلها فإن الخالق قد أعاد جبل خليقته كلها للأفضل وذلك عبر طبيعة المسيح البشرية لأن كلمة الله صانع الكل قد اتحد بطبيعتنا البشرية وفي نفس الوقت اتحد مع كل الخليقة إذ أن الإنسان مخلوق من العقل(الروح) والمادة إذ مرتبط هو بالخليقة المنظورة وغير المنظورة. وبما أن كلمة الله الخالق قد اتحد بطبيعة البشر فهو اتحد بالخليقة كلها.

وبكلام آخر إنه وبسبب والدة الإله الدائمة البتولية مريم فإن مبدع الخليقة أي الله الآب الذي خلق العالم كله قد أعاد صياغة كل الخليقة والطبيعة نحو الأفضل وذلك من خلال طبيعة المسيح البشرية التي أخذها من دماء الطاهرة الفائقة القداسة، فالإنسان هو مكون من

مادة وعقل وهو يقف في منتصفهما ويشكل الإنسان الرابط ما بين الخليقة المنظورة وغير المنظورة، وبما أن كلمة الله قد لبس طبيعتنا البشرية واتحد بها فهو بهذا قد اتحد بالخليقة كلها المنظورة وغير المنظورة، العقلية والمادية.

فها قد عرفنا لماذا تُعرف والدة الإله الدائمة البتولية مريم بأنها خليقة الله الممجدة بقدر ما هي على الأرض كذلك على السماء، لهذا فإن والدة الإله الدائمة البتولية مريم الفائقة كل البركات هي أكرم من ملائكة الشاروبيم وأرفع مجداً بغير قياسٍ من السيرافيم.

إن هذا المديح المجيد الابتهالي والتضرعي للفائقة القداسة قد حُدِّدَ من الآباء القديسين ليُرتَل في فترة صوم الفصح المقدس وذلك لأن الفائقة القداسة هي وسيطتنا لدى الله.

وبكلام آخر إن الفائقة القداسة هي التي تتشفع فينا كلنا لدى الله نحن البشر لأولئك الذين يدعونها وهذا لأن الفائقة القداسة قد أصبحت مشاركة لمجد ابنها وإلهها ربنا ومخلصنا يسوع المسيح من خلال سر التدبير الإلهي أي تجسد كلمة الله إذ يقول القديس بولس الرسول مَا أُبْعَدَ أَوْ كَوَّامَ اللهُ عَنْ الْفَحْصِ وَطَرُّقِهِ عَنِ الْاسْتِقْصَاءِ! (رومية 11: 33)

إن محبة الله ورحمته التي لا تُحصى ومحبته للبشر التي لا تُعد تدعونا عبر كرازة القديس بولس الإلهي وبالأخص في فترة الصوم الأربعيني الكبير، لِمَعْرِفَةِ سِرِّ اللهِ الْآبِ وَالْمَسِيحِ، الْمُذْخَرِ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ. (كول 2: 2-3)

إن كنز الحكمة ومعرفة مخلصنا وإلهنا ليس هو إلا النور غير المخلوق لحقيقة الله الّذِي يُرِيدُ أَنْ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ. (1 تيم 2: 4)

ختاماً نتضرع نحن أيها الإخوة الأحبة لإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح لكي بشفاعات سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية الفائقة على كل البركات لكي يجعلنا مستحقين أن نجتاز ميدان الصوم الأربعيني الكبير وتوبةٍ حتى نبلغ قيامة مخلصنا يسوع المسيح المجيدة سامعين لأقوال مرتل الكنيسة التي تقول: قد أقبل الصيام ركن العفاف مبكّات الخطيئة ومساعد التوبة سيرة الملائكة وخلص البشر

فلنصرخ أيها المؤمنون يا إلهنا ارحمنا.

آمين

مكتب السكرتارية العام